

## فنون التحرير الصحفي - المقال والعمود

### الفصل الثاني (4)

#### العمود الصحفي

هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن عمود، تضعه هيئة الجريدة تحت تصرف أحد الكتاب، وبه يعبر عما له من آراء أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات... وهذا العمود يشغل مكاناً ثابتاً، ويُنشر تحت عنوان لا يتغير، ويظهر في موعد نشر محدد.

ولا بد أن يحمل العمود توقيع كاتبه. وليس من الضروري أن يلتزم كاتب العمود بسياسة الصحيفة وإن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضاً لها. وليست هناك حدود أو قيود على المجالات والموضوعات التي يتطرق إليها كاتب العمود... فمن حقه أن يكتب في السياسة، أو الاقتصاد، أو في مشاكل الحياة الاجتماعية، أو في قضايا الفكر أو الثقافة أو الفن والأدب. لكن وجهة النظر التي يتناول بها كاتب العمود الصحفي مثل هذه القضايا تختلف عن الزاوية التي يتناولها كاتب المقال الافتتاحي، أو الأخبار، أو التحقيقات الصحفية، أو التقارير. فكاتب العمود الصحفي من الضروري أن يهتم أثناء تناوله لمثل هذه القضايا بالتركيز في كل ما يهم القراء من التفاصيل، وأن يخاطب قلوبهم ومشاعرهم بحيث يخرج من تناوله لمثل هذه الموضوعات بالحكمة وبالعبارة والموعظة.

إن العمود الصحفي مادة إعلامية تتسم دائماً بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير. وأسلوب التعبير. ولا تتجاوز في مساحتها عموداً صحفياً على أكثر تقدير. وتُنشر بانتظام تحت عنوان ثابت، وتوقيع ثابت. فإذا كان له هذا الثبات، صار فيه ما يكفي ليلفت أنظار القراء فيعتادون قراءته ويواظبون على هذه القراءة دائماً. إن العمود الصحفي، من حيث التفكير، لا يعدو أن يكون فكرة صغيرة محدودة في مشكلة من مشكلات القراء، يدور حولها الكاتب ولا يتجاوزها إلى سواها، أو يستطرد منها إلى أفكار أخرى أو مشكلات بعيدة عنها. وفي الحالة التي يتناول فيها العمود تعليقاً على خبر من الأخبار، يراعى في ذلك عادة أن يكون هذا الخبر معروفاً لدى القراء، وأن يعتمد الكاتب على هذه المعرفة لكي يثير اهتمامهم من جهة، ويسبغ على عموده شيئاً من الطرافة من جهة ثانية. وعلى هذا لا يعد السبق الصحفي غرضاً من أغراض العمود الذي يستمد منه التعليق على الأخبار، وإنما الغرض من العمود في مثل هذه الحالة

هو الإمتاع، والطرافة، والتعقيب السريع، وشرح وجهة نظر الكاتب بسطور قليلة لا أكثر ولا أقل.

### أسلوب العمود الصحفي

يهتم العمود الصحفي بكل ما يمس مشاعر القراء وعواطفهم، لذلك لا بد أن يتوفر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يمتاز به الأسلوب الأدبي، فلا بد للعمود الصحفي أن يعتني كاتبه بألفاظه، وأن يختار أكثرها تأثيراً في القلوب، ذلك بتوظيف بعض الصور البيانية والموسيقا اللفظية والخيال الأدبي، لكن على شرط ألا يبالغ في ذلك بحيث يفقد العمود صفته الصحفية ويصبح أدباً خالصاً، لأنه هنا سيتخطى لغة الصحافة، التي تتلاءم وطبيعة القراء جميعاً، إلى لغة الأدب التي هي لغة نسبة ضئيلة من القراء، فإن فنون الصحافة لم توجد لمخاطبة فئة محدودة من القراء، وإنما وجدت لتخاطب القراء جميعاً مهما اختلفت مستوياتهم ومعارفهم.

### سمات العمود الصحفي

1- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها، وبين شيء من جمال اللغة الأدبية.

2- يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.

3- يقوم على أساس وجود تواصل بين الكاتب وقرائه.

4- يعتمد على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة، وهي: أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ، وهذا يعني ضرورة الاختصار والإيجاز.

5- يكتب العمود الصحفي كما يكتب المقال، أي من ثلاثة أجزاء: المقدمة، الجسم، الخاتمة.

### أنواع العمود الصحفي

للعمود الصحفي أنواع متعددة تختلف باختلاف مضامينها:

- 1- العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالشؤون العامة، فيعرض لمختلف القضايا، لكن من الزاوية التي تهتم القراءة وتمس مشاعرهم.
- 2- الذي يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعي اللاذع والقائم على السخرية المضحكة المبكية.
- 3- الذي يعتمد على ذكر أسئلة أو خطابات تصل إلى الكاتب من القراء، ثم يتولى هو الرد أو التعليق عليها أو الاكتفاء بنشرها.
- 4- الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء أكان على لسانه أم بلسان شخص آخر.
- 5- الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات الساخرة بهدف تسلية القارئ.

رحلة الأمل هادي رزاق الخزرجي